مواقف عمر من علي رضي الله عنهما :

كثيرة هي المواقف التي تدلُّ على الحبِّ والمودَّة والثِّقة بينهما تجلَّى ذلك في :

١ـ الفاروق يتمنَّى أن يكون كعلي : قال عمر بن الخطاب : لقد أُعطي عليٌّ ثلاث خصال ، لأن تكون لي خصلة منها أحبُّ إليَّ من حُمر النعم : تزويجه فاطمة ، وسكناه المسجد مع رسول الله ﷺ يحلُّ فيه ما يحلُّ له ، والراية يوم خيبر[١] .

٢ـ حينما قال الرسول ﷺ : « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه » .

في غدير خم يقول المصطفى : « ألستُ أولى الناس بكم من أنفسكم » ؟ قلنا : بلى يارسول الله ، قال : « أليست أولى بكم من أمهاتكم » ؟ قلنا : بلى يارسول الله ، قال : « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه » .

قال عمر : هنيئاً يا بن أبي طالب ، أصبحتَ اليوم وليَّ كلِّ مؤمن[٢] .

٣ـ عمر يعترف بقضاء عليٍّ وسداده في ذلك :

نقل ابن كثير في تاريخه : أن عمر كان يقول : أعوذ بالله من معضلة ولا أبو حسن لها .

ونقل السيوطي في تاريخه : القضاة أربعة ، عمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت . أما الدهاة فأربعة : معاوية ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة ، وزياد .

---

(١) رواها الإمام أحمد ومسلم والترمذي .

(٢) رواه ابن ماجه ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٧/ ٣٥٠ .

٤ـ وفي لحظات عمر الأخيرة :

لما طعن المجوسي (أبو لؤلؤة) الفاروق قالوا له : استخلف من تراه صالحاً بعدك ، فجعل عمر الأمر شورى من بعده بين السِّتة المبشرين بالجنة ، ومنهم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين .

وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي : أن عمر قال : ما أظنُّ الناس يعدلون بعثمان وعليّ أحداً ، إنهما كانا يكتبان الوحي بين يدي رسول الله ﷺ بما ينزل به جبريل عليه .

إذاً ، كم كان لعليٍّ قدر كبير واحترام في قلب الفاروق عمر ؟ .

* * *

فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ :

قال يوسف الكوفي رحمه الله ، وكان قد روى الأشعار والأحاديث :

حججتُ ذات سنة ، فإذا أنا برجل عند البيت ، وهو يقول :

اللهم اغفر لي وما أراك تفعل ؟ فقلت : يا هذا ، ما أعجب يأسك من عفو الله! قال : إن لي ذنباً عظيماً ، فقلت : أخبرني ، قال : كنت مع (يحيى بن محمد) بالموصل ، فأمرنا يوم جمعة ، فاعترضنا المسجد ، فقتلنا ثلاثين ألفاً ، ثم نادى مناديه : من علَّق سَوْطه على دار فالدار وما فيها له ، فعلَّقت سوطي على دارٍ ودخلتها ، فإذا فيها رجل وامرأة وابنان لهما ، فقدَّمت الرجل فقتلته ، ثم قلت للمرأة : هاتي ما عندك وإلا فقالت : ما عندي غيرها ، فقدمت أحد ابنيها فقتلته ، ثم قلت : هاتي ما